DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي في ضوء اللسانيات الحديثة

الدكتور عوَّاد بن بَايِق الشَّمَّري
عميد الكلية الجامعية بتيماء، والأستاذ الدراسات العربية المشارك بها، المملكة العربية السعودية

الملخص
هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مواضع المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي، وتحديد نوعها، وقيمتها الدلالية، وقد استخدم الباحث المنهج الصوتي؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها: أسبقية اللغويين العرب في دراسة المخالفة الصوتية في الدراسات اللغوية، وتنوع مواضع المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي، وتمثلت أبرز قيم المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان في تيسير النطق وإيضاح الدلالة.

الكلمات المفتاحية: المخالفة الصوتية، المخالفة المتجاورة، المخالفة المتباعدة، المخالفة الكمية.

The dissimilation in the book The Ticket in the Eight Readings of Ibn Ghalboun Al-Halabi in the Light of Modern Linguistics

Dr. Awad bin Bayeq Al-Shammari
Dean of the University College of Tayma, and Associate Professor of Arabic Studies, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT
This study aimed to identify the places of the phonetic dissimilation in the book of the ticket in the eight readings of Ibn Ghalboun Al-Halabi, and to determine its type, and its semantic value, and the researcher used the phonetic approach to answer the questions of the study. The study reached a set of results, the most important of which are: the precedence of Arab linguists in studying the phonetic violation in linguistic studies, and the diversity of the places of the phonetic violation in the book of the ticket in the eight readings of Ibn Ghalboun Al-Halabi, and the most prominent values of the phonetic violation in the book of the ticket in the eight readings were to facilitate pronunciation and clarify the significance.

Keywords: phonetic violation, adjacent violation, spaced violation, quantitative violation.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وبعد،،

فإن اللغة تتغير بمرور الأزمان والأعوام؛ إما بالتطور وإما بالهبوط والتدهور، وهي في هذا تتأثر بمجموعة من العوامل التي يمكننا بسطها في النقاط الآتية:

1- انتقال اللغة من السلف إلى الخاف.

2- تأثر اللغة بغيرها.

3- تأثرها بعوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، مثل تأثرها بحضار الأمة ونظمها وعاداتها وعقائدها وتقاليدها.

4- تأثرها بعوامل أدبية مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائح أبنائها، وما يشيع في أماكن تعليمها من وسائل تنميتها والارتقاء بها[1].

وهذا التغير الذي يصاحب اللغة عبر المراحل الزمنية المختلفة يصاحب كل أبنيتها: الصرفية، والنحوية، والصوتية، والدلالية؛ فالتغير اللغوي في ظاهرة المخالفة الصوتية تغير في التشكيل الأفقي للأصوات Syntagmatic Relation، و يقصد به "تتابع صوتين في حدث كلامي، وتتبع التغير الذي يطرأ على هذا التتابع"[2].

وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن المخالفة الصوتية ظاهرة لغوية شاعت في كثير من اللغات السامية[3]؛ لهذا آليت الخوض في التغير الصوتي الذي يصاحب اللغة العربية، واخترت منه المخالفة الصوتية؛ لما كان لها من أثر كبير في إثراء اللغة بالألفاظ المختلفة، وجعلت عنوان البحث: "المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي في ضوء اللسانيات الحديثة".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- يعدّ هذا البحث إسهاماً متواضعاً في خدمة كتاب الله تعالى.
- تنبع أهميته من أهمية اللغة العربية التي هي لسان القرآن الكريم المنزل به.
- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية علم الأصوات التي تضمن البحث في صفات الأصوات على المستويين: الإفرادي والتركيبي.
- يجمع هذا البحث بين النظرية والتطبيق في عرضه للمخالفة الصوتية.
- يبرز هذا البحث جهود اللغويين العرب في الاهتمام بالتطور الصوتي في بنية الكلمة.
- يعرض هذا البحث أثر المخالفة الصوتية في تعدد الألفاظ اللغوية وتنوع دلالاتها في التركيب اللغوي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (راشد، فاطة كاظم، 2018م)[4]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المقصود بالمماثلة والمخالفة والإبدال في الدراسات اللغوية، وعمل مقارنة بين المماثلة والمخالفة لحرف السين في لهجات شبه الجزيرة العربية. وقد توصلت الدراسة إلى تعرض حرف السين للمخالفة الصوتية كثيراً في استخدامه في سياقات متعددة.

1- وافي، علي عبد الواحدن علم اللغة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1962م، ص163.

2- حسنين، صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات: دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1981م، ص47.

3- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م، ص210.

4- راشد، فاطمة كاظم، المماثلة والمخالفة في ضوء العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية: دراسة موازنة: صوت السين أنموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، 2/29، جامعة بغداد- كلية التربية للبنات، 2018م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

2- دراسة (عبد الحفيظ، ياسر سر الختم، 2012م) [1]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود اللغويين العرب القدماء في الاهتمام بالمخالفة الصوتية، وتفيسر ظاهرة المخالفة الصوتية في الكلام العربي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أصالة دراسة المماثلة والمخالفة عند العرب، وأهمية المخالفة الصوتية في التخفيف على اللسان العربي.

3- دراسة (بحرة، سامر زهير، 2010م) [2]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج جديد للدراسات اللغوية العربية يقوم على الدراسة الصوتية، ويعمد إلى إثراء المعجم العربي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أصالة الدراسة الصوتية عند العرب، وأن اشتقاق الأفعال الرباعية في اللغة العربية يعتمد على أسباب كثيرة تأتي المخالفة الصوتية في مقدمتها.

4- دراسة (المعايطة، ريم فرحان عودة، 2007م) [3]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم المخالفة الصوتية في الدرس اللغوي الحديث عند العرب، وتحديد أسباب حدوثها، وأثرها في إغناء المعاجم العربية بالثروة اللفظية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن المخالفة الصوتية قد أسهمت في إغناء المعاجم العربية بأفعال كثيرة ذات مادة واحدة مثل (دهدى) و(دهده)، كما أسهمت في تلوين معاني بعض الأفعال مع بقاء المعنى المشترك مثل (حلّ) و(حلا).

5- دراسة (بني حمد، أحمد سالم فليح، 2003م) [4]:

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة جوانب الدراسة الصوتية عند في مؤلفات ابن جني. وتوصلت الدراسة إلى القيام بعملية رصد لكل القضايا الصوتية التي عرضها ابن جني في مؤلفاته المتعددة.

6- **دراسة (خليف، علي، 2001) [5]:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد منهج دراسة المخالفة الصوتية والتفريق بينها وبين الإبدال الصوتي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها اختلاف المخالفة الصوتية عن الإبدال في أنها مختصة بالأصوات المتماثلة والمتجاورة فقط، وأن لها حضوراً كبيراً في اللغة العربية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- قامت بعض هذه الدراسات على محاولة التوصل إلى تعريف شامل للمخالفة الصوتية في الدرس اللغوي بعكس هذه الدراسة.
- قامت بعض هذه الدراسات على تفسير أسباب المخالفة الصوتية عند العرب بعكس هذه الدراسة.
- قامت بعض هذه الدراسات على الدراسة النظرية للمخالفة الصوتية بعكس هذه الدراسة التي تقوم على الجمع بين النظرية والتطبيق.
- قامت بعض هذه الدراسات على المقارنة بين المماثلة والمخالفة والإبدال في الدرس الصوتي بعكس هذه الدراسة التي تقوم على دراسة نظرية تطبيقية للمخالفة الصوتية.
- قامت بعض هذه الدراسات على دراسة المماثلة والمخالفة لحرف السين فقط بعكس هذه الدراسة التي تقوم على كل حروف اللغة.

1- عبد الحفيظ، ياسر سر الختم، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية والصرفية وعلاقتها بظاهرتي المماثلة والمخالفة الصوتية: دراسة صوتية استقرائية تحليلية، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2012م.

2- بحرة، سامر زهير، قانون المخالفة الصوتية وأثره في نمو الثروة اللفظية للعربية الفصحى، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 3/22، جامعة تشرين، 2010م.

3- المعايطة، ريم فرحان عودة، دور المخالفة الصوتية في إغناء المعاجم العربية، مجلة الدراسات العربية، 15/1، جامعة المنيا- كلية دار العلوم، يناير 2007م.

4- بني حمد، أحمد سالم فليح، المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2003م.

5- خليف، علي، المخالفة الصوتية في اللغة العربية، مجلة المورد، 2/29، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، 2001م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

– قامت بعض هذه الدراسات على دراسة أثر المخالفة الصوتية في إثراء المعاجم اللغوية بعكس هذه الدراسة التي تقوم على الجانب التطبيقي في الاستخدام اللغوي.

مشكلة الدراسة وتساؤلات البحث:

لقد تبين من العرض السابق أن دراسة المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لم يدرس من قبل؛ مما ولد للباحث بعض الصعوبات، ويأتي في مقدمتها ما يأتي:

1- تقتضي الدراسة البحث في كتب القراءات بصورة موسعة.

2- تقتضي الدراسة البحث في كتب اللسانيات الحديثة؛ ولاسيما التي تناولت المستوى الصوتي.

3- تقتضي الدراسة البحث في كتب التفسير؛ ولاسيما ما يعلل تخريج القراءات القرآنية التي تتناولها شواهد الدراسة.

ومن ثم هذه الدراسة على الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

– كيف تجلت المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما أهم القراءات القرآنية التي عرضت للمخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات لابن غلبون الحلبي؟

– ما صور المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي؟

– ما قيمة المخالفات الصوتية في الكتاب موضوع الدراسة؟

أهداف البحث:

1- الكشف عن مواضع المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي.

2- تحديد صور المخالفات الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان.

3- الكشف عن أثر المخالفة الصوتية في الكتاب موضوع الدراسة؟

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط؛ لأنه المنهج اللغوي القادر على الإجابة عن أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة

1. **الحدود الموضوعية:** تقوم الدراسة حول دراسة موضوع المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون في ضوء علم اللغة الحديث.
2. **الحدود الزمنية:** تقوم الدراسة في فترة تأليف ابن غلبون كتاب التذكرة في القراءات الثمان.
3. **الحدود المكانية:** تقوم الدراسة على كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي.
4. **الحدود البشرية:** تقوم الدراسة حول شخصية العلامة ابن غلبون الحلبي من خلال دراسة كلامه في المخالفة الصوتية.

التعريف بالمؤلف:

هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، المقرئ الحلبي، يكنى أبا الحسن، لم يحدد له تاريخ ميلاد. نشأ بحلب أيام حكم الأسرة الحمدانية، ثم انتقل إلى مصر إبان حكم الإخشيديين، وتلقى علم القراءات على يد ابن بُدْهن، و توفي في مصر لشر مضين من ذي القعدة.

ألف ابن غلبون مؤلفات كثيرة، منها: التذكرة في القراءات الثمان- موضوع هذا البحث-، والإدغام لأبي عمرو البصري وعلله، والوقف لحمزة وهشام[1].

1- ينظر: الحنبلي، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج3، ص131، وينظر أيضاً: الأشبيلي، ابن خير، الفهرست، ت: فرنسشك قداره، دار الآفاق الجديدة، سورية، 2000م، ص26، وينظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج3، ص222.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

التعريف بالمخالفة الصوتية Dissimilation:

تعرف المخالفة الصوتية بأنها "تعديل الصوت الموجود في سلسلة من الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين"[1].

ويعد مصطلح المخالفة من المصطلحات اللغوية الحديثة، وهو ترجمة للمصطلح الغربي Dissimilation، وتعني إزالة أو سلب أو إزاحة المماثلة Assimilation، وذلك بإضافة السابقة Dis إلى الكلمة Assimilation، وهذه السابقة Prefix تعني السلب Negation[2].

وهذه الفكرة وليدة الاتجاه التوليدي التحويلي في الدرس اللغوي Transformational grammar الذي ابتدعه ناعوم تشومسكي، والذي يرى أن التركيب اللغوي؛ سواء أكان صوتياً، أم صرفياً، أم نحوياً يتكون من بنيتين: الأولى- بنية عميقى Deep Structure، والأخرى- سطحية Surface Structure ، وتنتج البنية السطحية بعد القيام بعدة عمليات تحويلية؛ ففي المخالفة الصوتية نرى في كلمة (شمش) التي مرت بتغيرات من بنيتها العميقة غلى السطحية، حيث تم تحويل الشين في طرف الكلمة إلى سين؛ لأن يصعب نطق شينين في كلمة واحدة[3].

ويرجع السبب في هذا التغير الصوتي إلى أن الصوتين المتماثلين يحتاجان جهداً عضلياً في النطق في كلمة واحدة؛ ومن ثم يلجأ الناطق إلى إبدال الصوت صوتاً آخر صائتاً، أو أحد أشباه الحركات (اللام، والنون، والميم)؛ ليخفف هذا الجهد العضلي[4].

وتأتي المخالفة الصوتية على طريقين، وهما:

1- بين صوتين متماثلين: أي عندما تحوي الكلمة صوتين متماثلين بمعنى متحدين في المخرج وفي الصفات الصوتية.

2- بين صوتين متجانسين: أي عندما تحوي الكلمة صوتين اشتركا في المخرج، أو تقاربا في مخرجهما، أو اشتركا في الصفات الصوتية، مثل حرف الميم والنون، فهما صوتان من الأصوات المائعة؛ وهي: الميم واللام والنون والراء[5].

الفرق بينها وبين الإبدال:

تختلف المخالفة الصوتية عن الإبدال؛ لأنها تكون بين حرفين متماثلين أو قريبي التماثل، بينما يكون الإبدال بجعل حرف مكان حرف مطلقاً، كما إن الإبدال منه القياسي كما في (اصطبر) حيث أبدلت تاء الافتعال طاء، ومنه السماعي كما ورد عن العرب من تلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن[6].

المخالفة الصوتية عند اللغويين العرب:

لقد فطن اللسانيون القدماء إلى هذه الظاهرة، وأولوها مزيداً بالرعاية والاهتمام، فاصطلحوا على تسميتها بمصطلحات متعددة، منها كراهية اجتماع المثلين، وكراهية توالي الأمثال، وكراهية التضعيف[7]، ومن بينهم سيبويه الذي أشار في "باب ما شذ فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف وليس بمطرد"، مثل لها بقولهم: تسريت، وتظنيت، وتقصيت، وأصلها: تسررت، وتظننت، وتقصصت، وكذلك نبه عليها ابن جني في استثقال العرب المثلين حين قلبوا أحدهما في نحو (أمليت)، وأصلها: (أمللت)، وقولهم: لا وربيك لا أفعل، وأصلها: لا وربك[8].

1- قطب، مصطفى صلاح، نصر، حسن محمود، علم الأصوات، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2008م، ص189.
2 - الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص77.
3 - حسنين، صلاح الدين، المدخل إلى علم الأصوات، ص ص47/48.
4 - حميداني، عيسى واضح، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، دار الرواد- مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ليبيا- الأردن، 2014م، ص156.
5 - هريدي، أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتية وأثرها ودورها في نمو المعجم العربي، مكتبة الزهراء، القاهرة، د. ت، ص ص20-21.
6- النجار، نادية رمضان، أصوات العربية بين التراث والمعاصرة، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2020م، ص103.
7 - حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص176.
8 - هلال، عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1988م، ص289.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

ومنهم الزمخشري الذي تناولها في باب "الإدغام" بقوله: "وقد عدلوا في بعض ملاقي المثلين أو المتقاربين لإعواز الإدغام إلى الحذف، فقالوا في ظللت، ومسست، وأحسست-: ظلت، ومست،، وأحست"[1].

المخالفة الصوتية عند اللغويين الغرب:

يرجع الفضل إلى اللساني موريس جرامونت Maurice Grammnt الذي يعد أول من أفرد بحثاً لغوياً عن ظاهرة المخالفة الصوتية عام 1895م، وهو: "المخالفة الصوتية في اللغات الهندو- أوربية واللغات الرومانية"، ثم أصدر عام 1933م كتابه "بحوث في علم الأصوات" الذي عرض فيه لتأثير المخالفة الصوتية في بنية الكلمة، والذي توصل من ذلك إلى أن المخالفة الصوتية تحدث بين الصوائت والصوامت.

تلاه هول R.A. Hall الذي أكد أن المخالفة الصوتية تحدث بين الصوائت والصوامت، مشيراً إلى أن الأصوات الأنفية (M.N) تكون مجالاً للمخالفة.

ومن اللغويين الغربيين أيضاً ليمان W.P.Lehmann الذي أشار إلى أن المخالفة الصوتية شائعة في صوتي: (R.L)، وتكون أقل مع الأصوات الوقفية Stops .

ومن أمثلة هؤلاء اللغويين أيضاً كارل بروكلمان الذي تناول المخالفة الصوتية بشكل من التفصيل في كتابه طفقه اللغات السامية" عام 1906م، وأكد أن المخالفة الصوتية تحدث بين الصوامت المائعة (اللام، والرا)، كما تحدث بين الصوامت الشفوية (الباء، والميم، والفاء)، كما تحدث بين الأصوات الصفيرية والأسنانية؛ وذلك إذا تكرر الصوت في كلمة مفصولاً بين المكررين[2].

ضوابطها:

- مراعاة مخارج الحروف، وتتابعها في ترتيب الكلمة.
- مراعاة الصفات الخاصة بالأصوات.
- مراعاة السلاسل الصوتية المتقبلة في لغة من اللغات[3].
- تحدث المخالفة الصوتية في المقطع الصوتي المغلق، ولا تحدث في المقطع المفتوح؛ فا تحدث في الأصوات المتماثلة المتحركة من الكلمات الخماسية، بل تحدث في صوت مغلق المقطع الأول كما في حَبَرْيَر التي أصبحت بالمخالفة الصوتية حَبَنْيَر[4].

ونلاحظ أن كل هذه الضوابط مرجعها جميعاً السياق أو المقام؛ ومن ثم فمسألة وضع شرط أساسي لتحقق المخالفة الصوتية أمر مرفوض؛ يتفق مع عُرف اللغويين قديماً وحديثاً، بعكس ما جاء به إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب "الصحاح"، حيث رأى أن الفعل الرباعي مأخوذ من الفعل الثلاثي المضعف؛ فمثلاً الفعل (سغسغ) أصله: (سغغ)، ثم ضوعف فصار (سغَّغ)، فلما استثقلت الغينات الثلاث قلبت إحداهما سيناً من جنس الصامت الأول- وهي الغين الوسطى-، فقيل: (سغسغ)؛ فمضمون كلامه أن المخالفة قياس في العلاقة بين المضعف والمضاعف، فكل مضعف يصير مضاعفاً هكذا:

مص> مصَص> مصَّص> مصمص

وهذا على خلاف الصرفيين الذين رفضوا هذا الكلام؛ لأنهم يجعلون المضعف والمضاعف أصل بنفسه[5].

أنواعها:

قسم علماء الأصوات المخالفة الصوتية قسمين، وهما:

1- المخالفة الصوتية المتصلة Contact dissimilation: وهي تغيير أحد الصوتين المتماثلين المتجاورين في السلسلة الكلامية إلى صوت مغاير يغلب أن يكون بعيداً عنه في المخرج، وقد أطلق عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلح "تغاير المجاورة Contact dissimilation "، ويحدث هذا النوع في الاصوات المشددة والمكررة.

1 - الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت، ج1، ص153.
2 - هريدي، عبد المجيد، المخالفة الصوتية، ص ص22-24.
3 - هريدي، عبد المجيد، المخالفة الصوتية، ص33.
4 - ج.، برجشتراسر، التطور النحوي، تعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م، ص34
5 - مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ت، ص ص149-150.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

2- المخالفة الصوتية المنفصلة أو المتباعدة Quantity dissimilation: وهي تغيير أحد الصوتين بالفصل بين الصوتين المتماثلين في السلسلة الكلامة، وقد أطلق عليها مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلح "تغاير المباعدة Distant dissimilation "، ومن أمثلتها: اخضر في اخضرضر، حيث أبدلت الراء الأولى واواً وفصل بينهما بحرف الضاد[1].

قيمتها:

للمخالفة دواع متعددة يرجعها البحث وصاحبه إلى أثر السياق في بنية الكلمة، ويمكننا حصر أهم قيم المخالفة فيما يأتي:

- تعمل على تيسير عملية النطق وتوفير الجهد العضلي المبذول فيه.
- تحقق جانباً جمالياً بلاغياً للكلمة؛ "وذلك إذا تعلقت المخالفة بالحروف المشددة، وهذا العامل يكمن في أن المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيراً زائداً، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده، بل يضيف إليه حرفاً آخر لزيادة ذلك التأثير"[2].
- تأتي المخالفة؛ كراهية توالي الأصوات المتماثلة؛ إذ يضعف بعضها بعضاً[3].
- تهتم بإبراز الجانب الدلالي للحرف؛ فقد أكد الدكتور أحمد مختار عمر على أن المخالفة تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات، ولا تلقي بالاً بعامل النطق الذي قد يتأثر نتيجة تباعد الصوتين أو تخالفهما[4].
- تقوم المخالفة على تأكيد الاختلاف الواقع بين وحدتين صوتيتين؛ وذلك إذا كانت الوحدات الصوتية متباعدة[5].

المخالفة الصوتية في كتاب التذكرة لابن غلبون الحلبي:

1. قال تعالى: **"ووصى بها بها إبراهيم بنيه ويعقوب"[6]:** بالهمز وإسكان الواو التي بعدها مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون: "ووصَّى" بفتح الواو وتشديد الصاد من غير همز"[7]:

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (وصَّى): بالهمز، أي: (أَوْصَى).
- قراءة (وَصَّى) بغير بغير همز، وذلك بفتح الواو وتشديد الصاد.

والقول بحدوث المخالفة الصوتية هو الذي يتفق مع قراءة (وصَّى) بالهمز (أَوْصَى)؛ حيث تم إبدال الصاد الأولى الساكنة همزة؛ وقد قال بهذا غير ابن غلبون؛ يقول المجاشعي: "وصَّى، وأوصى، وأمر، وعهد بمعنى"[8].

وينسب البحث وصاحبه هذا النوع من المجانسة إلى المجانسة المجاورة Contact dissimilation ؛ فقد حدثت بين صوتين صامتين متجاورين، وهما: (الصاد+ الصاد) المدغمتين؛ وذلك لتحقيق غاية فونولوجية تتمثل في تحقيق التيسير النطقي في أقصى درجاته؛ في الابتعاد عن النطق المتوالي لحركات متحدة الصيغة البنائية.

---

1 - إبراهيم، هيام فهمي، المخالفة: دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2011م، ص ص25-28، وينظر أيضاً: عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، الأردن، 2014م، ص ص294-296.

2 - الشنبري، حامد بن أحمد، النظام الصوتي للغة العربية: دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، 2007م، ص172.

3 - المرجع السابق، ص172.

4- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ص ص384-385.

5 - مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ص148.

6 - سورة: البقرة/132.

7 - ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص261.

8- المجاشعي، النكت في القرآن، ص166.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

2. قال تعالى: **"ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون"**[1]: بياء مفتوحة بين اللامين حيث وقع، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بين اللامين"[2].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (ليلا) بياء واقعة بين اللامين.
- قراءة (لئلا) بهمزة متوسطة مفتوحة بين اللامين.

وتتحقق المخالفة الصوتية على القراءة الأولى؛ بإبدال الهمزة ياء؛ وعلى هذا قال البناء: "واختلف في (عما تعملون ومن حيث خرجت) فأبو عمرو بالغيب وافقه اليزيدي والباقون بالخطاب وأبدل همزة (لئلا) ياء الأزرق عن ورش وافقه الأعمش وبذلك وقف حمزة"[3].

3. قال تعالى: "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبصط وغليه ترجعون"[4]**: قرأ الابنان ويعقوب: "فيُضَعِّفه"، و"مُضَعَّفَة"، و"يُضَعَّفُ" بحذف الألف وتشديد العين، حيث وقعت هذه الكلم الثلاث، وقرأهن الباقون بإثبات الألف مع تخفيف العين"**[5]**:**

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (فيضاعفه) بدون ألف مدٍّ، حيث قرئت بتضعيف الدال (فيضَعِّفه).
- قراءة (فيضاعفه) بإثبات الألف وتخفيف العين.

وتتحقق المخالفة الصوتية في هذه الآية بالجمع بين القراءتين؛ حيث تكون إحداهن أصلاً والأخرى فرعاً؛ فتكون العين مضعفة في قراءة الجمهور، وتم إبدال العين المحركة الثانية ألفاً في القراءة الأولى، وكلتا الكلمتين بمعنى واحد؛ ومن ثم تكون قيمة المخالفة الصوتية هنا الخفة التخفيف إبراز الجانب الدلالي للفظ[6].

وقد أكد ابن مجاهد هذا القول بقوله: "وقرأ ابن عامر: (فيُضَعِّفه) من غير ألف، مشددة أيضاً ونصب الفاء، وفي الحديد مثله، وفي كل القرآن مشددة بغير ألف مثل ابن كثير. ووافقه عاصم على نصب (فيضاعفه) وفي الحديد مثلها، وأثبت الألف في كل القرآن"[7].

وينسب الحث وصحبه هذا النوع من المخالفة الصوتية إلى المخالفة المتباعدة Distant dissimilation ؛ ولعل إظهار الحرف وإبانته وتيسير النطق بفك التضعيف يكون علة هذه المخالفة.

4. **قال تعالى: "قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه"**[8]**:** قرأ حمزة والكسائي ويعقوب: "لم يَتَسَنَّه" بحذف الهاء في الوصل، وأثبتها الباقون في الوصل، ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف، وأذكر التي في الأنعام، والحاقة والقارعة- هناها إن شاء الله. وينبغي لمن أثبت هذه الهاء ونحوها في الوصل أن يقف عليها في حال وصله وقفة يسيرة ثم يصل؛ وذلك أن هذه الهاء إنما جيء بها لبيان الحركة التي قبلها في حال الوقف فقط، وإنما أثبتها هؤلاء في الوصل اتباعاً للمصحف؛ لأنها ثابتة فيه على نية الوقف، فإذا وقف عليها وقفة يسيرة ثم وصل كان في ذلك اتباع للمصحف في إثباتها، واتباع للمعنى الذي جيء بها من أجله- وهو الوقف- من غير إخلال"[9].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (يسن) بحذف الهاء في الوصل.
- قراءة (يتسنه) بالهاء في الوصل.

---

1 - سورة: البقرة/150.
2 - ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص263.
3 - البناء، شهاب الدين، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م ص195.
4 - سورة: البقرة/245.
5 - ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص271، والآيات من سورة: آل عمران/130، وهود/20.
6- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ت: زهير جعيد، دار الفكرن بيروتن 2005م، ج2، ص566.
7- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 20190م، ص185.
8 - سورة: البقرة/259.
9 - ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص ص273-274.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

وتتحقق المخالفة الصوتية في القراءة الثانية؛ حيث تم إبدال التاء هاءً في الوقف؛ ويعلل القيسي هذا التغاير الصوتي قائلاً: "وحجة من أثبتها أنه وصل الكلام، ونيته الوقف عليها، لكنه لم يسترح بالوقف عليها، بل وصل، ونيته الوقف، كما يُفعل ذلك في القوافي، يوصل البيت بما بعده من الأبيات، ولا تحذف الصلة التي للوقف، فيقول:

أقلي اللوم عاذل والعتاب وقولي إن أصبت لقد أصابن

وأيضاً فإن (يتسنه) تحتمل أن تكون الهاء فيه أصلية، وسكونها للجزم، فلا بد من إثباتها في الوصل، ولا يجوز حذفها على هذا، وذلك أن السنة تستعمل على ضربين: أحدهما- أن يراد بها الحول والعام، والثاني- يراد بها الجدب، ومنه قوله تعالى: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين)، أي بالجدوب..؛ فيكون يتسنه لمن أثبت الهاء في الوصل، مشتقاً من سانهت ومن السنة، وأصلها سنهه، فيتسنه، يتفعل من سانهت، فالهاء لام الفعل، وسكونها للجزم، ولا يجوز حذف الهاء على هذا ألبتة، فيكون المعنى: وانظر إلى طعامك وشرابك لم تذهب طراوته وغضارته بالجدب، والضرب الثاني- أن تكون السنة بمعنى العام أو الحول، ويكون المعنى لم يتغير من قولهم: من ماء مسنون، أي متغير، ومن قولهم: سن اللحم إذا تغير ريحه، فيكون المعنى: وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير ريحه، فيكون أصل (يتسنه) (يتسنن) على (يتفعل) أيضاً، ثم أبدلوا من النون الأخيرة ياء؛ لاجتماع ثلاث نونات، وقلبت ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما قالوا: تقضيَّت في تقضضت، فأبدلوا من الضاد ياء"[1].

ومعنى التسنه تغير الطعام" "والتسنه مأخوذ من السنة، أي لم تغيره السنون، وأصلها سنهة أو سنوة من سنهت النخلة وتسنهت: إذا أتت عليها السنون، ونخلة سنا، أي تحمل سنة ولا تحمل أخرى، وأسنهت عند فلان: أقمت عندهم، وأصله يتسنا، سقطت الألف للجزم والهاء للسكت"[2].

5. قال تعالى: **"وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم"**[3]: قرأ أبو بكر: "جُزُءاً" بضم الزاي، وكذا في الحجر، الزخرف، وأسكنها الباقون في الثلاثة، وكلهم وقف بالهمز كما يصل إلا حمزة"[4].

قال عبد الفتاح لقاضي: "قرأ شعبة بضم الزاي وأبو جعفر بحذف همزته وتشديد زايه والباقون بإسكان الزاي وبالهمز منوناً ولحمزة وقفاص نقل حركة الهمزة إلى الزاي مع حذف الهمزة وإبدال التنوين ألفاً"[5].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (جزءا) بضم الزاي مع الهمزة في وسط الكلمة.
- قراءة (جزءاً) بتسكين الزاي وفتح الهمزة؛ وهي قراءة الجمهور.

وقد تحققت المخالفة الصوتية هنا في القراءة الأولى؛ حيث تم تغيير حركة السكون والفتح في وسط الكلمة إلى الضم؛ وهذا يعد من المخالفة الصوتية للحركات.

ويرى الباحث قيمة دلالية لهذه المخالفة الصوتية التي تحققت في الصوائت- تتمثل في إبراز الحرف بإعطاء نغمة موسيقية متولدة عن هذا مع التركيز على الكلمة؛ لأن النطق سيكون بالثقل عليها.

6. قال تعالى: **""فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوَّلين فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما عاتدينا إنا إذاً لمن الظالمين"**[6]**:** "قرأ يحيى وحمزة ويعقوب: "عليهم الأوَّلِين" بالجمع وفتح النون، وقرأ الباقون: "الأوليان" بالألف وكسر النون؛ على التثنية"[7].

---

1 - القيسي، أبو محمد مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م، ج1، ص309.

2- الشلوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ت: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، 1997م، ج1، ص477.

3 - سورة: البقرة/260.

4 - ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص274.

5- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، مكتبة الدار، الدار، المدينة المنورة، 1404ه، ص52.

6- سورة: المائدة/107.

7- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص319.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (الأولين) بصيغة الجمع وفتح النون.
- قراءة (الأوليان) بألف وكسر النون.

ويمكننا تخريج المخالفة الصوتية هنا باعتبار القراءة الثانية التي عليها الجمهور أصلاً للقراءة الأولى، وتحقق المغايرة الصوتية في القراءة الأولى؛ حيث تم إبدال اللام المشددة الأولى ألفاً في القراءة الثانية وإبقاء الياء؛ وقد فسر أئمة القراءات القرآنية ذلك؛ فيقول عبد الفتاح القاضي: "لا يخفى حكم الهاء والميم لقراء العشرة، وأما لفظ الأوليان فقرأه حمزة وخلف وشعبة ويعقوب بتشديد الواو وفتحها وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون، والباقون بإسكان الواو وفتح اللام والياء وألف بعدها وكسر النون"[1].

وينسب هذا النوع من المخالفة الصوتية إلى المخالفة الصوتية المتباعدة التي تظهر قيمتها هنا في تحقيق غرض دلالي؛ وهو إظهار غرض وجوب الاستحاق بالشهادة المفهوم من الآية ومن فك الإدغام[2]، بالإضافة إلى أن في إظهار الألف إظهار لدلالة اللفظة.

7. قال تعالى: **"وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون"[3]:** "قرأ نافع وابن ذكوان: "هيت لك" بكسر الهاء، وياء ساكنة بعدها، مع فتح التاء، وقرأ هشام مثلهما إلا أنه جعل موضع الياء همزة ساكنة"[4].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (هيت) بالياء الساكنة في وسط الكلمة.
- قراءة (هئت) بالهمزة الساكنة في وسط الكلمة.

ويتضح من هذا وقوع المخالفة الصوتية في القراءة الثانية؛ لأن الياء التي في قراءة الجمهور تحولت إلى همزة؛ ولا بأس من هذا التبدل الصوتي؛ لأن الكلمتين مترادفتان؛ ومعناهما التهيؤ[5].

وتوجد قراءات أخرى وردت في (هيت) يتسنى لنا ذكرها تأكيداً للقراءتين السابقتين كالتالي:

- قرا نافع وابن ذكوتن وأبو جعفر (هِيت) بكسر الهاء وياء ساكنة: وتاء مفتوحة، ففتح الهاء وكسرها لغتان، والفتح من التاء على تقدير بنائها عليه نحو: كيف ،اين.
- قرأ ابن كثير (هَيْتُ) بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء وتشبيهاً لها بحيث.
- قرأ هشام (هِئت) بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء وضمها بمعنى تهيأ لي أمرك وتهيئت لك.
- قرأ الباقون (هَيْتَ) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه نافع ومن معه، والجمهور على أنه كلمة عربية اسم فعل بمعنى هلم[6].

ولعل قيمة هذا النوع من المخالفة يكمن في ترقيق النطق.

8. قال تعالى: **"حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين"[7]**: "قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب: "فنجي من نشاء" بنون واحدة مع تشديد الجيم، وفتح الياء، وقرأ الباقون: "فننجي" بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، مع تخفيف الجيم وإسكان الياء"[8].

قال الشاطبي[9]:

1- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص96.
2- شعلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شرح شعلة على الشاطبية، ت: زكي عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص219.
3- سورة: يوسف/23.
4- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص379.
5- الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد الصادق قمحاوي، الحلبي، القاهرة، 1972م، ج2، ص310.
6- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين، الغاية في القراءات العشر، ت: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، 1990م، هامش ص ص286-289.
7- سورة: سوسف/110.
8- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص382.
9- محيسن، محمد محمد، الإرشادات الجلية في القراءات السبع، ص241.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

وثاني ننجي احذف وشدد وحركا

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:
- قراءة (فنجي) بنون واحدة مع تشديد الجيم.
- قراءة (فننجي) بنونين وتخفيف الجيم الساكنة.

وعلى هذا يكون موضع الشاهد في القراءة الثانية؛ حيث تم تغيير حرف الجيم الساكنة في القراءة الأولى نوناً؛ كما في القراءة الثانية.

9. قال تعالى: **"إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم"**[1]: أثبت الياء فيه ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف، وأثبتها إسماعل وورش وأبو عمرو في الوصل، وحذفوها في الوقف، وحذفها الباقون في الحالين"[2].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:
- قراءة (البادي) بإثبات الياء آخر الكلمة.
- قراءة (البادِ) بحذف الياء.

فيكون موضع المخالفة الصوتية في القراءة الأولى؛ حيث تم إبدال الكسرة ياء، ويعد هذا من المخالفة الكمية Quality dissimilationفي عُرف الدراسات اللسانية الحديثة؛ حيث يتحقق في الغالب- كما سبق القول- في المقاطع الصوتية[3]، وهو هنا متحقق في المقطع الأخير؛ وتبرز قيمتها في إبراز نطق هذا المقطع الصوتي.

يقول ابن مجاهد: "وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (البادي) بالياء في الوصل، ووقف ابن كثير بياء وأبو عمرو بغير ياء. واختلف عن نافع، فقال ابن جماز وإسماعيل بن جعفر وورش ويعقوب عن نافع: (والبادي) بياء في الوصل. وقال المسيبي وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس: (والباد) بغير ياء في وصل ولا وقف. وقال الأصمعي: سمعت نافعاً يقرأ: (والبادي) بياء فقلت لنافع: هكذا كتابها؟ فقال: لا. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (والباد) بغير ياء في وصل ولا وقف"[4].

10. قال تعالى: **"ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون"**[5]: قرأ الكسائي ورويس: "ألا يسجدوا لله" بتخفيف اللام من (ألا)، وإذا وقفا قالا: (ألا يا)، ثم ابتدآ (اسجدوا) بهمزة مضمومة؛ لأنهما يريدان: ألا يا أيها الناس اسجدوا"[6].

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:
- قراءة (ألا يسجدوا) بتخفيف اللام وإلإتيان بـ (يا) بعدها عند الوقف.
- قراءة (ألَّا يسجدوا) بضم اللام.

ومن هنا تتولد المخالفة الصوتية في القراءة الأولى؛ من خلال إبدال اللام الثانية المشددة ياء، وتخرج القراءة الثانية نحوياً بأن النون الساكنة أدغم فيها في اللام؛ فتحولت لاماً مشددة[7].

وهذا النوع ينسب إلى المخالفة الصوتية المتباعدة؛ التي تبرز الحرف ودلالته.

11. قال تعالى: **"إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية**[8]**"**: "قرأ نافع وابن ذكوان: (البريئة) و(البريئة) بياء ساكنة، بعدها همزة فيهما، وقرأهما الباقون بياء مشددة من غير همز"[9].

1- سورة: الحج/25.
2- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص449.
3- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، ص297.
4- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص436.
5- سورة: النمل/25.
6- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص474.
7- البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ت: علي محمد الضباع، دار الفكر، الفكر، بيروت، 1978م، ص312.
8- سورة: البينة/6.
9- ابن غلبون، التذكرة، ج2، ص635.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

نلاحظ على هذا الشاهد القراءتين التاليتين:

- قراءة (البريئة) بياء ساكنة تليها همزة.
- قراءة (البرية) بياء مشددة.

ومن ثم تكون المخالفة الصوتية واقعة في القراءة الأولى؛ إذ تم إبدال الياء الثانية المحركة في (البريَّة) همزة؛ ويرى ذلك ابن زنجلة حيث يقول: "قرأ نافع وابن عامر: (خير البريئة) و(شر البريئة) بالهمز، وحجتهما أنه من (برأ الله الخلق يبرؤهم بَرءاً، والله البارئ، والخلق يُبرؤون)، و(البريئة): فعيلة بمعنى مفعولة كقولك: (قتيل) بمعنى مقتول"[1].

وينتمي هذا النوع من المخالفة الصوتية إلى المخالفة الصوتية المتجاورة.

الخاتمة:

تمكن الباحث من التوصل إلى النتائج الآتية:

- تعد دراسة المخالفة الصوتية عند العرب دراسة أصيلة؛ فقد كان لها جذور لغوية عند القدماء، تمثلت في مؤلفاتهم في مجال اللغة والقراءات القرآنية.
- تناول كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي درس المخالفة الصوتية دون أن يسميها بهذا الاسم الحديث الذي ظهر في الدراسات اللسانية الحديثة.
- كان للمخالفة الصوتية حضور كبير في كتاب التذكرة في القراءات الثمان- موضوع الدراسة-؛ حيث جاءت على جميع صورها؛ كالتالي:

1- المخالفة الصوتية المتجاورة.
2- المخالفة الصوتية المتباعدة.
3- المخالفة الصوتية الكمية.

- كلن للمخالفة الصوتية أثرها الكبير في سياق الآيات؛ وخصوصاً دلالتها على تيسير النطق، وإيضاح المعنى.

المراجع:

1- القرآن الكريم.
2- إبراهيم، هيام فهمي، المخالفة: دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2011م
3- ابن زجلة، أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات، ت: سسعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
4- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 20190م.
5- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ت: زهير جعيد، دار الفكرن بيروتن 2005م.
6- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين، الغاية في القراءات العشر، ت: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، 1990م.
7- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.
8- بحرة، سامر زهير، قانون المخالفة الصوتية وأثره في نمو الثروة اللفظية للعربية الفصحى، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 3/22، جامعة تشرين، 2010م.
9- البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ت: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، 1978م.
10- البناء، شهاب الدين، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
11- بني حمد، أحمد سالم فليح، المماثلة والمخالفة بين ابن جني والدراسات الصوتية الحديثة، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2003م.
12- ج.، برجشتراسر، التطور النحوي، تعليق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م.

1- ابن زجلة، أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات، ت: سسعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص769.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

13- حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م.
14- حسنين، صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات: دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1981م.
15- حميداني، عيسى واضح، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، دار الرواد- مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ليبيا- الأردن، 2014م.
16- الحنبلي، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.ج3، الأشبيلي، ابن خير، الفهرست، ت: فرنسشك قداره، دار الآفاق الجديدة، سورية، 2000م.
17- خليف، علي، المخالفة الصوتية في اللغة العربية، مجلة المورد، 2/29، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، 2001م.
18- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
19- راشد، فاطمة كاظم، المماثلة والمخالفة في ضوء العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية: دراسة موازنة: صوت السين أنموذجاً، مجلة كلية التربية للبنات، 2/29، جامعة بغداد- كلية التربية للبنات، 2018م.
20- الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
21- الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ت: محمد الصادق قمحاوي، الحلبي، القاهرة، 1972م.
22- شعلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شرح شعلة على الشاطبية، ت: زكي عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
23- الشلوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ت: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، 1997م.
24- الشنبري، حامد بن أحمد، النظام الصوتي للغة العربية: دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، 2007م.
25- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، الأردن، 2014م.
26- عبد الحفيظ، ياسر سر الختم، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية والصرفية وعلاقتها بظاهرتي المماثلة والمخالفة الصوتية: دراسة صوتية استقرائية تحليلية، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2012م.
27- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
28- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1404ه.
29- قطب، مصطفى صلاح، نصر، حسن محمود، علم الأصوات، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2008م.
30- القيسي، أبو محمد مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.
31- مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ت.
32- المعايطة، ريم فرحان عودة، دور المخالفة الصوتية في إغناء المعاجم العربية، مجلة الدراسات العربية، 15/1، جامعة المنيا- كلية دار العلوم، يناير 2007م.
33- النجار، نادية رمضان، أصوات العربية بين التراث والمعاصرة، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2020م.
34- هريدي، أحمد عبد المجيد، ظاهرة المخالفة الصوتية وأثرها ودورها في نمو المعجم العربي، مكتبة الزهراء، القاهرة، د. ت.
35- هلال، عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1988م.
36- وافي، علي عبد الواحدن علم اللغة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1962م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.357
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701

مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023